الإجاص العادي ليس طبيعيا في شمال إفريقيا، وموطنه الأصلي هو أوربا الغربية، ويعتبر الشُّجَرَة الأم للأصناف المغروسة التي يزيد عددها عن خمسة آلاف في العالم.

تتطلب زراعة الإجاص كميات كبيرة من الماء وأتربة ثقيلة وغنية بالذبال وبيومناخات باردة. والمناطق التي تتوفّر فيها هذه الظروف بالمغرب هي الريف، والأطلس المتوسط، والأطلس الكبير والهضبة الوسطى وبعض السهول السقوية.

يمكن إكثار الإجاص بالبذور أو التطعيم أو بالافتسال.

أما إجّاص المعمورة فهو شجرة لا يتجاوز ارتفاعها 10 أمتار، أوراقها قَلْبية الشكل ولها عنق طويل. أزهارها تظهر قبل أوراقها، مجتمعة على هيئة سَنَمَة خَيمية. ثمارها صغيرة وقاسية وقليلة العصير ممّا يجعلها صعبة الأكل. يعيش هذا النوع في غابات البَلوط الفليني في معمورة وناحية سيدي بَطّاش وبنسليمان. ويمكن تطعيم هذا النوع بالأصناف المغروسة.

إجاص الغرب شجرة لها ساق معوج متفرع ومشوك. أوراقها عديمة الوبر وساطعة، ثمارها صغيرة. يعيش هذا النوع الأخير من الإجاص البري في السهول والجبال المنخفضة من المغرب الشرقي، فوق أتربة كلسية وفي بيومناخات شبه جافة. ويمكن تطعيمه بالأصناف المغروسة.

البرت هيل، *النبات الاقتصادي*، ترجمة زاهر عبد المجيد وآخرين، القاهرة - نيويورك 1962.

L. Emberger, *Les arbres du Maroc et comment les reconnaitre*, Paris, 1938 ; Métro et Ch. Sauvage, *Flore des végétaux ligneux*, Rabat, 1955.

عبد المالك بنعبيد

أَجْدَايْ، والي المرابطين على إشبيلية. المعلومات عنه قليلة وحتى تحقيق اسمه يطرح مشاكل وكذلك حقيقة وظيفه. ولي على إشبيلية سنة 522 هـ. ونقل إليها من قرطبة ليحل محل الأمير أبي بكر بن علي بن يوسف بن تاشفين الذي غضب عليه والده لأنه لم يرض عن تعيين أخيه تاشفين واليا على الأندلس، وغرّبه مكبلا إلى الصحراء.

وما كان علي ليعوضه إلا برجل من علية المرابطين وهذا ما حمل المؤرخ الإسباني هويثي ميراندا على أن يعرفه تارة بأنه هو عبد الله بن أبي بكر بن سير اللمتوني، وطوراً بأنه عبد الله بن عمر بن سير اللمتوني، إلا أن ابن عذاري عند إيراده لقائمة الولاة على إشبيلية في آخر الجزء الذي خصصه للمرابطين يذكر أن الذي حل محل أبي بكر بن علي هو عمر بن سير، فهل يكون أجداي هو هذا الشخص ذاته؟

كل القرائن ترجح ذلك، إلا أننا نلاحظ أن ابن عذاري يكتب اسمه واجدي بدل أجداي. ثم إنه يذكر في إحدى الفقرات (ص. 77) : "وأقام واجدي بن سير مع أخيه عمر والي إشبيلية" وفي فقرة أخرى يذكر بأنه "واجدي بن عمر بن سير" (ص. 80) كل هذا يزيد في غموض هاته الشخصية. هل هو أخ أم ابن لعمر بن سير؟

مهما يكن، هنالك إشارة عند ابن عذاري في أوراق مخطوطة بالقروين تذكر بأن أجداي كان هو "صاحب الأعنة" مما يستفاد منه أنه كان مكلفا بالشؤون الحربية إلى جانب أخيه عمر. ويذكر النص أنه ذهب لمشاهدة استعمال المجانيق وغيرها من الآلات الحربية والتأكد من "التجربة لها والرمي بها" مما أثار ضجة كبيرة لازدحام الناس على رؤية المشهد وتسبب في مشاكل للمرابطين.

وظهر إقدام أجداي عند خروجه بالجيش من إشبيلية ومهاجمته لطلبيرة سنة 523. "فاكتسح ما بها وبالغ في النكاية" (ابن عذاري) إلا أنه تهاون في تشتيت جموع العدو وتشريدهم. "فقيل له : بددهم قبل تجمعهم فأعرض عن ذلك حتى تكامل للعدو زهاء ثلاثمائة فارس حمل على جيش المسلمين فانهزم لهم وأصابوا من المرابطين جملة وافرة وأسروا عدة، ورفع الأمر إلى علي بن يوسف فألزم واجدي فدية من أسر وأنفذ عزله وولاية الأمير أبي زكريا يحيى بن علي ابن الحاج ومجوز". (ابن عذاري 4 / 80).

هكذا انتهت مهمة أجداي كوال على إشبيلية وهي المهمة التي لم تدم أكثر من خمسة شهور. ولعل مسؤولية إخفاقه لا تقع عليه بالذات، بل إن الإدارة المرابطية بالأندلس كانت تجتاز من أزمة حادة، كما أن ضغط الدول المسيحية على الثغور كان قويا، وهذا ما حدا بعلي بن يوسف إلى تعيين ولده تاشفين كوال عام على الأندلس حتى يتمكن من جمع شتات المرابطين والتنسيق بين جهودهم.

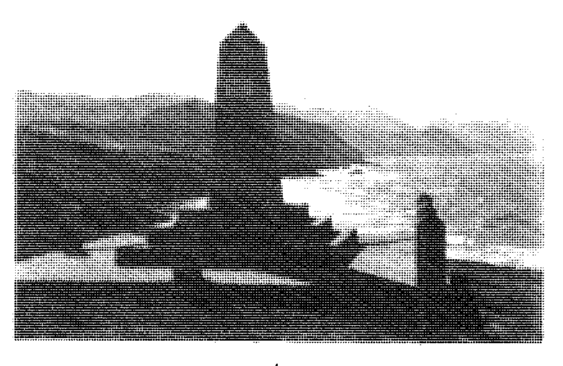
وبعد هذا لا نجد أي شيء في المصادر عن أجداي ولا عن سنة وفاته.

ابن القطان، *نظم الجمان* ؛ ابن عذاري، *البيان المغرب* ؛ ع. عنان، *عصر المرابطين والموحدين*.

A. Huici Miranda, *Un fragmento de Ibn Idari Sobre los Almoravides*, H.T, Vol. II, Fasc I, 1961.

محمد زنيبر

أَجْدَايْن، مرسى تقع بشاطئ قبيلة بقّيوة الريفية، وقد نزلت بها القوات البحرية الإسبانية يوم 8 شتنبر 1925 كعملية أولى في المخطط الإسباني الفرنسي الرامي إلى القضاء على الحرب الريفية التي كان يقودها محمد بن عبد الكريم الخطابي. ففي عشية يوم 7 شتنبر حلت بمياه خليج



إجداين

النّكُور الأساطيل الإسبانية الفرنسية المكونة من أكثر من 110 قطع بحرية حربية، وفي الصباح الباكر من اليوم التالي بدأت تقصف شاطئ أجدَاين من أجل تحطيم التحصينات المغربية.

وحوالي الساعة الثامنة صباحا اقتربت حاملات الجنود إلى الساحل وأخذت تنزل قواتها التابعة للفيلق الأجنبي برئاسة الكولونيل فرانكو الذي تمكن من الوصول بجنده إلى مرسى أجدَاين والتمركز بها؛ غير أنه لم يستطع أن يتقدم نحو قرية أجدير قاعدة الثورة الريفية كما كان مقررا، وذلك بسبب المقاومة الشديدة التي قام بها المجاهدون، الشيء الذي اضطُر معه الإسبانيون إلى إنزال قوات أخرى إضافية تقدر بـ 15 ألف جندي في نفس المرسى يوم 10 شتنبر. ورغم ذلك لم تتمكن هذه القوات الهائلة من التوغل داخل التراب المغربي إلا يوم 14، ثم كان ما كان من أمر الغزو الإسباني الفرنسي لأرض الريف والقضاء على الثورة الريفية بعد سنة من تاريخ الإنزال الذي تم بمرسى أجدَاين التي أطلق عليها الإسبان منذ ذلك اليوم اسم ثيباديبا Cebadilla (أي الأرض التي ينبت فيها الشعير البري) وبها أقاموا نصبا يذكِّر بيوم إنزال قواتهم الغازية.

أَجْدَايْـن، (كونت مرسى ـــ) (Conde de la playa de Ixdain) لقب من الألقاب الشرفية التي منحها الملك الإسباني ألفونصو الثالث عشر (Alfonso XIII) لبعض الجنرالات والوزراء الذين امتازوا بالقيام بعمل من الأعمال التي كانت تتفق مع سياسة الملك المذكور بخصوص مخططه الرامي إلى الاستيلاء على شمال المغرب.

وأما اللقب الشرفي الذي نحن بصدده فقد منحه الملك المذكور للجنرال ليوبولدو سارو إمارين (Leopoldo Saro y Marin) بمقتضى مرسوم يوم 19 يوليوز 1926 الذي تعهد فيه الملك ألفونصو أن يكون اللقب هكذا (Conde de la playa de Ixdain) وذلك بالرغم من أن المرسى المذكورة تعرف عند الإسبان بمرسى ثيباديبا (Cebadilla) أي مرسى الشعير البري.

والسبب في إنشاء هذا اللقب هو أن القوات التي كان يرأسها الجنرال المذكور كانت هي القوات الأولى التي تمكنت من النزول بمرسى أجْداين بقبيلة بقِّيوة الريفية يوم 8 شتنبر 1925 بقيادة الكومندار فرانكو الذي أصبح فيما بعد رئيسا للدولة الإسبانية.

وتقول التقارير الإسبانية إنه لولا تمكن قوات الجنرال صاحب اللقب من النزول بالمرسى المذكورة لما استطاعت القوات الإسبانية الأخرى النزول بخليج النكور بعد ذلك بأيام، وكانت النتيجة أن انهارت الجبهة الشمالية للثورة الريفية.

ولد صاحب اللقب يوم 11 يناير 1878 والتحق بالأكاديمية العسكرية للمشاة سنة 1893. وبعد أن تخرج منها التحق بصفوف الجيش الإسباني بكوبا، وهناك ترقى إلى رتبة قبطان سنة 1903. وفي سنة 1909 التحق بحامية مليلة حيث شارك في معركة خندق الذئب ليوم 27 يوليوز 1909 التي قتل فيها الجنرال بينطوس (Pintos) وخسر فيها الجيش الإسباني 752 رجلا ما بين قتيل وجريح من ضباط وجنود، وعلى إثر هذه المعركة ثارت الجماهير بمدينة برشلونة مطالبة بجعل حد للحرب القائمة بأرض الغرب وأطلق على الأسبوع الذي عمت فيه الاضطرابات المدينة المذكورة بالأسبوع المفجع.

وصاحب الترجمة هو الذي قاد القوات الإسبانية في معركة عزيب علال وقدُّر يوم 15 ماي 1912 التي استشهد فيها بطل الثورة الريفية الأولى الشريف سيدي محمد أمزيان، وعلى إثر هذه المعركة رقي صاحب اللقب إلى رتبة كولونيل. وفي سنة 1921 كان ما زال بمليلة من بين الضباط القلائل الذين نجوا من مذبحة أنوال، وفي سنة 1922 رقي لرتبة جنرال. وعندما قام الجنرال بريمودي ريفيرا (Primo de Rivera) بالانقلاب العسكري الذي مكن العسكريين من حكم إسبانيا في عهد ألفونصو الثالث عشر (Alfonso XIII) يوم 13 شتنبر 1923 عين صاحب الترجمة وزيرا في الحكومة العسكرية. ولم نقف على تاريخ وفاته.

Santiago Guerrero, *La columna Saro en el desembarco de Alhucemas*, Barcelona 1926 ; *Enciclopedia Espasa Calpe*, tomo 54 ; Martinez Campos, *España Belica, Siglo XX*, Madrid 1972 ; Servicio Historico Militar *Historia de las Campañas de Marruecos*, Madrid 1947-1981 ; Ministerio de la Guerra, *Accion de España en Africa*, 1930, 2 : 51 ; Domenech Lafuente (Angel), *Geografia de la Zona Norte del Protectorado de España en Marruecos*, 1942-48 ; Cabello Alcaraz (J), *Apuntes de geografia de Marruecos 1951-63*.

محمد ابن عزوز حكيم

أَجْدِير، هي القرية الصغيرة الهادئة الواقعة فوق ارتفاع 190 متراً عن سطح البحر المتوسط، على هضبة حجرية صلبة بالقرب من موضع مدينة المزمّة التاريخية بقبيلة بني ورياغل. وتشرف على خليج الحسيمة، مقابلة لحجرة النكور المحتلة من طرف إسبانيا منذ سنة 1673 التي لا تبعد عن شاطئ المجاهدين (بأجدير) إلا بحوالي نصف كيلومتر. وتطل من جهة الشرق على وادي غيس الذي يزودها بمياه الشرب والسقي.

يعتمد سكان أجدير على زراعة الحبوب والخضر وبعض الأشجار المثمرة والماشية، وصيد الأسماك ـ المهنة التي اشتهروا بها منذ القديم ـ إلا أن عدم كفاية هذه الموارد دفعهم منذ القرن التاسع عشر ـ على الأقل ـ إلى الهجرة الخارجية بحثا عن لقمة العيش.

وكلمة أجدير تطلق في الريف على المخازن (مطامير) كانت تجمع فيها محاصيل المناطق المحيطة بها. ويراعى في اختيار المكان جمعه بين الموقع الاستراتيجي ووجود تربة غير راشحة لحفظ الحبوب من الفساد وحمايتها من الأعداء.

ولعل إطلاق هذا الاسم على بعض القرى في الريف شاهد على الوظيفة التي كانت لها في الماضي كمخازن جماعية للمحصولات الفلاحية، عندما كانت الحياة تنتظم في إطار جماعي مثل أجدير بُوفَيَّاضَنْ وأجدير تمسمان